والجدب الذى كان ابتداه فى سنة ثلاث وسبعين وانتهاه فى سنة سبع وسبعين وكان خير اعظمها
تما بحذفه الخيرات ونزلت البركات وشهر هذا الخريف فى وادى ضمد بجر بعد الجمعة لان المطر حدث
فى ليلة الجمعة ثالث يوم من الزهرة فى شهر سبع فقال فى ذلك السيد احمد بن على المعا فا واهله من جدوده
السائل لهذا المختصر

> حبذا الليلة لنا عشرا ٭ فى ربيع جادت لنا الانوا
> ليلة الجمعة التى هى تسع ٭ بعد عشر منه حساب سوا
> ثالث الزهرة الذى عظمت ٭ فيها علينا من ربنا النعما
> بسط الخير جاريا سحها ٭ فاحفظه ان كان نحن دوا
> فهى تسع من بعد سبعين من ٭ بعد مئتين تسع ومن الجفا

ومنها وصل الباشا بهرام بن الباشا مصطفى شاهين الذى تولى اليمن قبل مصطفى بشار متوليا
لليمن من قبل سلطان الاسلام سليم بن سليمان وقد صفى قطر اليمن بالصلح الواقع بين الوزير والسيد المطهر
فسار هذا بهرام سيرة حسنة ورفع المظالم وخفف على الرعية تلك المظالم ولم يفعل ذلك احد قبله
واستمر الحال فى المخلاف السليمانى على ذلك وفى سنة تسع وسبعين وتسعمائة توفى الفقيه مهدى بن الزين
وكان من عباد الله الصالحين ومنها توفى الفقيه العلامة يعقوب بن على التهامى ضبط جملة من الكتب
فى فنون عدة وتفقه على جماعة من بنى جعمان ثم رحل الى صنعا فى دولة الامام شرف الدين واستوطنها
وقرا على جماعة من علمائها منهم قرينه الفقيه الصالح الثماري وبعد اسكماله الطلب عاد الى صبيا آمرا
بالمعروف ناهيا عن المنكر مقبول الشفاعة نافذ الكلمة وفى شوال منها توفى امير همدان
والمشار اليه بالبنان محمد بن اسمعيل الدرعى فى سجن المطهر بن الامام وللشيخ الاديب المعلق حسن
بن ادريس بن الانف يرثى هذا الامير من قصيدة طويلة قوله

> ما لنا نتمنى فسحة الاجل ٭ وما لنا فيه غير الهم والنكد
> فى كل يوم نرى جمعا يجول على ٭ حد ونا حد لبكى لمفتقد
> وانى كنت اسلو الى الخطوب لما ٭ عرفت من طبع دهر غير متئد
> حتى سمعت انينا من محبقه ٭ نبكى على الملك المفقود فى صفد
> اغتاله يومه فى كف مقتدر ٭ مسلطا فى جميع الخلق مضطهد
> لو كان قاتل عمر غير قاتله ٭ بكيته ما اقام الروح فى الجسد
> لكن قاتله من لا يعاب به ٭ وكان يدعى قديما بيضة البلد
> لو كان كفوا لكان العفو شيمته ٭ اذ كان يسطو لغير الواحد الاحد
> ماذا ظن بمن الوى بوالده ٭ حتى اقر له بالطوع والقود
> وجار اخوته قهرا فاوردهم ٭ ببطشه مورد الاحزان والنكد
> ثم واولادهم فى السجن خلدهم ٭ لما انطوى قلبه القاسى على الجلد
> وكل ملاك هذا القطر دمرهم ٭ وصال فى الكل منهم صولة الاسد

وفى سنة ثمانين وتسعمائة حصل الخلاف على المطهر بن الامام من السيد على بن ابرهيم بن المهدى الجحافى
كان متوليا لبلاد البلاد من جهة المطهر فسولت له نفسه الاستقلال بالحصون والجبال وكان عنده شرذمة
من عساكر الاروام جعلهم المطهر رتبة لبعض الاطام وانتمى هذا السيد الى سلطان الاسلام وذكر ان المعين
له الباشا بهرام فلما بلغ الباشا تبرا من فعله وعرف الى المطهر براة نفسه وحلف على ذلك وذكر انها اذا
دعت حاجة المطهر الى شرذمة من العسكر ارسلهم بما يقوم بهم فشكره المطهر وعذره وحشد على السيد هذا
الجنود وجعل سور حارا على تلك الجموع الجموع الامير على بن الشويع وما جا بعد ايام من خرجهم من بلاد الاهنوم
والاهنوم تزجى بتلك الجموع فطلب السيد الامان على حكم المطهر فامنه الامير على وانقلب به الى المطهر
وتاخر غوث الدين بن المطهر فى الاهنوم حتى وصله من والده الولاية وفى اول هذه السنة اشرعت
فى المطهر العلة التى كانت سبب وفاته وهى بول الدم مع حرارة اورثته العطش وشرب الماء البارد وقيل
انه سم بعض اقاربه والله اعلم فمات المطهر فى الليلة المسفرة عن صبح الاحد الثالث من شهر رجب
وحرجت فى جنازته الجنود فى السلاح والخيل والدروع وكان يوم موته يوم عظيم الخطب شديد الكرب

وكان

وكان لا يفتر عن تلاوة القرآن وقيامه للصلاة وقريب نصف الليل الى ان طلع الفجر فيصلي المفروضة ويتلو القرآن
الى بعد الشروق وكانت قد صحت توبته وندمه وانابته عما جرى منه الى والده ورضى عنه ابوه وحفر وفاته فى
الطفيه كما قدمنا وهكذا شان بيت النبوه فلما كانت وفاته تفرقت بلاده بين اولاده

> وتغير قواضرها فكل قبيلة ٭ فيها امير المؤمنين ومنبر

فاستقل فى ثلا واكثر المغارب على بن محمد بن المطهر وغلب لطف الله على ذى مرمر والمشارق وغوث
الدين على عفار وما والاها من تلك الديار وعبد الرحمن على حجه وبلادها والسيد احمد بن الحسين المؤيدى على
صعده وبلادها ومنها وصل الامير جعفر بن احمد قاشق لجازان فاقام شهرين ثم وصل الاغاحسن
ملتزما للبلاد فى ربيع الاول ومنها عزل الشريف عراربن عجل عن ولاية بيش وصاع والاودية
الشاميه ومنها اخذ الاغاحسن مواشى اهل صبيا واغار الشريف دريب بن عيسى الى مدينة ابى
عريش فاغلق ابوابها الاغا وتدرقها وركض صنوه ابوبكر الى الابواب فرمى ببندق ان هقت روحه
فرجع دريب خائبا وفى سنة اثنين وثمانين وتسعمائه جهز على بن يحيى بن المطهر وزيرا به السيد العلامه
جمال الدين على بن احمد بن صلاح لفتح بلاد الاهنوم وقد كان على بن يحيى اطلق المشائخ الذين فى سجن والده
فلما وصلوا الى جهتهم اعلنوا الخلاف فقصد السيد على بن احمد باعيان عسكر المطهر فلقيتهم قبائل الاهنوم فانهزم
اصحاب على بن يحيى ورجعوا خائبين ومنها جرى الخلاف بين على بن يحيى وصنوه عبد الله بن المطهر وقتل
فيها ناصر بن المطهر ورجع عبد الله بن المطهر الى حصن حفل وفى هذه السنة توفى سلطان الاسلام
والمسلمين سليم بن سليمان وتولى بعده السلطنه السلطان الاعظم ملك ملوك العرب والعجم السلطان
مراد بن سليم وفى ذى الحجة من هذه السنة تحركت العساكر السلطانيه على الباشا بهرام وعاثوا فى
البلاد ونهبوا سوق ملحظ بالغرب من ذمار واغتم الباشا فى القصر هو وخواصه وفى سنة ثلاث وثمانين
كان وصول الباشا مصطفى الى ديار اليمن لولايتها من سلطان الاسلام ونهيا بهرام للعزم من مدينة
ملحظ الى تعز فلما وصل مصطفى الى النقعه دعاه الاجل المحتوم الى دار البقا ثم ان بهرام باشا فرق الجنود
وشردهم فى الحدود وقتل كثيرا ممن البت عليه وقتل الناظر الدفتردار الذى حزب عليه الاجناد ثم بلغه
خروج مراد باشا الى اليمن فعزم من تعز فى ذى القعده وفى سنة اربع وثمانين دخل مراد باشا صنعا
وكان فتاكا قتل جماعة من اعيان جند السلطنه وكان ايضا عادلا فى الرعيه وفى سنة خمس وثمانين وتسعمائه
ابتدا الباشا مراد عمارة المدرسة المسماه بالمرادية فى القصر بصنعا وهى معروفة باقية الى تحرير هذه الاحرف
وفى سنة ست وثمانين وتسعمائه فى المحرم منها توجه الباشا مراد الى تعز فلما وصل الى ذمار قبض على وزيره
الفقيه احمد بن عبد الرحيم التبريزى وارسل به الى الدار الحمرا وفى النصف من شهر رمضان اجتمعت الشيعه
فى بلاد صعده واماهوا الامام الناصر لدين الله الحسن بن على بن داود بن الحسن بن على بن المؤيد بن جبريل
بن الناصر احمد بن الهادى يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن
على بن ابى طالب سلام الله عليهم وكانت دعوته فى الناسخ الموما اليه فى الهجرة من بلاد الاهنوم وكانت
لى امره حمد عليه عاليه وفطنه قويه فى اقتباس العلوم وتحصيل منطوقها والمفهوم فانه تغيب المختصرات
واحاط بشروحها وكان يدرس المختصرات فى اكثر الاوقات غيبا حتى فى ايام الاشتغال بالجهاد فنبت دعوته
فى اقطار اليمن وملك عدة حصون وكان قبائل الاهنوم وعذر فى وقته اهل قوة وكثرة وعدة وسلاح
من البنادق وغيرها وكانوا مخالفين على اولاد المطهر فاطاعوه طاعة صادقة واجتمع على ذلك قاضيهم القاضى
العلامه العيزرى وغيره من علماء وقته فاضات الاقطار بدعوته وفيه تكبته قرا ودار وارسل رسله
بالرسائل الى كل عالم فاضل وكتب الى لطف الله بن المطهر وهو فى ذى مرمر فاجاب بغير المراد فاضطربت
على اولاد المطهر البلاد واهتزت لتلك الدعوة الجبال والوهاد وكتب الى محمد بن شمس الدين مثلما كتب
الى اولاد المطهر فلم يجب عليه بالمقصود ووجه الوية والبنود وكتب الى على بن يحيى فكان منه الاجابة والدخول
فى الطاعة طاعته وسلم اليه عدة من الحصون وجملة من الحصون واستقلت بعد مواجهة على بن يحيى البلاد ووجه
لطف الله ابن ابنه السيد عبد الله بن احمد بن شمس الدين والنقيب مرجان شاويش نحو الى من قد خالف فى
بلاده وخرج لاعانتهم الامير سنان الذى كان فى صنعا واليا للباشا مراد وخالف على لطف الله شرف
جميعه ويتوجه الامير محمد وخالف على غوث الدين بلاد عفار وحصره فيه وخالف على عبد الرحمن
حجه وفتحها الامام جميعها وتوجه الامير محمد ابن الناصر المحسن بن على السيد احمد بن الحسين المؤيدى من
عند الامام الحسن فاخرجه منها وملكها الامام وانضم الى الامام رضى الدين بن المطهر وناصره وفى سنة
سبع وثمانين وتسعمائه توجه الامام بجنوده فقبض الامام على الامير عبد الله بن المطهر وسجنه وفيها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)